

Distr.: General
6 June 2022
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السابعة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة السادسة والسبعون
البند 129 من جدول الأعمال
الصحة العالمية والسياسة الخارجية

رسالتان متطابقتان مؤرختان 1 حزيران/يونيه 2022 موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للمكسيك لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل إليكم طيه موجز الرئيس للاجتماع بصيغة آريا الذي دعت المكسيك إلى عقده حول موضوع "ضمان الحصول على خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في سياقات النزاع وما بعد النزاع والسياقات الإنسانية" (انظر المرفق)، المعقود في 25 آذار/مارس 2022.

يعكس موجز الرئيس الرسائل الرئيسية التي تضمّنتها البيانات التي أدلى بها مقدمو الإحاطات والدول الأعضاء. كما يتضمن توصيات خطية قدمها عدد من منظمات المجتمع المدني. وأخيراً، تختتم الوثيقة بالخطوات التالية المقترحة للأشهر المقبلة، والتي حددت البعثة الدائمة للمكسيك لدى الأمم المتحدة خطواتها العريضة.

أرجو ممّتا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البند 129 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) خوان رامون دي لا فوينتي

سفير

الممثل الدائم للمكسيك لدى الأمم المتحدة



الرجاء إعادة استعمال الورق



مرفق الرسالتين المتطابقتين المؤرختين 1 حزيران/يونيه 2022 الموجهتين إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للمكسيك لدى الأمم المتحدة

موجز الرئيس لاجتماع مجلس الأمن المعقود بصيغة آريا حول موضوع "ضمان الحصول على خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في سياقات النزاع وما بعد النزاع والسياقات الإنسانية"

مقدمة

يوم الجمعة 25 آذار/مارس 2022، دعت البعثة الدائمة للمكسيك لدى الأمم المتحدة إلى عقد اجتماع بصيغة آريا لاستكشاف سبل تقديم خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي بشكل أفضل في سياقات النزاع وما بعد النزاع والسياقات الإنسانية.

وأبرزَ الممثل الدائم للمكسيك لدى الأمم المتحدة ورئيسُ الاجتماع خوان رامون دي لا فوينتي، أن إيلاء الأولوية للصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي على جميع مستويات منظومة الأمم المتحدة، ولا سيما في استراتيجيات الاستجابة الإنسانية، يكتسي أهمية قصوى. وعلاوة على ذلك، شدد على الحاجة إلى زيادة إبراز أهمية هذه المسألة، بما في ذلك عن طريق إدراج لغة مناسبة في القرارات ذات الصلة وغيرها من الوثائق الختامية وتنظيم مناسبات تسعى إلى تشجيع المناقشة بشأن الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي بين الدول الأعضاء والمجتمع المدني والجهات المعنية الأخرى.

وتضمّن الاجتماع أيضا مشاركة افتراضية من باستورا ميرا غارسيا، وهي مدافعة عن حقوق الإنسان ومستفيدة من الخدمات النفسية والاجتماعية التي يقدمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في كولومبيا. وبصفتها ناجية من نزاع مسلح في بلدها عانت من فقدان أطفالها كنتيجة مباشرة له، أبرزت أهمية الوصول إلى خبير في الصحة العقلية، لأن هذا الوصول ساعدها على التصالح مع الأحداث البشعة التي مرت بها. وأبرزت شهادتها كيف أن الصحة العقلية والعافية النفسية والاجتماعية تشكلان عنصرين أساسيين في نموذج الحفاظ على السلام، الذي يُعتبر الخيط التوجيهي في منع نشوب النزاعات وحلها.

وردد الدكتور نورمان سارتيوريوس، وهو أحد أشهر أطباء التحليل النفسي في العالم ورئيس رابطة تحسين برامج الصحة العقلية، شهادة السيدة ميرا غارسيا ليشير إلى قيمة إدماج أدوات الصحة العقلية في تدابير منع نشوب النزاعات. وإضافة إلى ذلك، ركّز على أهمية تكييف هذه الأدوات بحيث تعالج الاضطراب العقلي للأفراد في حالات ما بعد النزاع، مثلا لمكافحة الحلقة المفرغة من الاكتئاب التالي للصدمة. وشدد أيضا على ضرورة سد الثغرات المعرفية وبناء هيكل اجتماعي قوي من خلال التعليم.

وإضافة إلى ذلك، شرحت بالتفصيل مديرة إدارة الصحة العقلية وتعاطي مواد الإدمان في منظمة الصحة العالمية الدكتورة ديفورا كيسل آليات الاستجابة التي تستخدمها منظماتها حاليا للتعامل مع النزاعات، بما في ذلك النزاع الناشب مؤخرا في أوكرانيا. وذكرت أيضا أنه يجب على مجلس الأمن أن يولي الأولوية للصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في قراراته بغية تلبية احتياجات من هم في أمس الحاجة إليها.

وأخيرا، ذكرت مديرة الصحة في اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدكتورة ميكايلا سيرافيني أن جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) أضافت طبقة أخرى من الضعف إلى وضع حساس أصلا في العديد من السياقات الوطنية، كما هي الحال في الجمهورية العربية السورية وبلدان أخرى. وشددت على أنه يجب على الصحة العقلية أن تكون محورية للصحة العامة، وأوصت بالاستثمار في مجموعة كاملة من الخدمات

بينها الإسعافات الأولية النفسية أو العلاج الجماعي، والقدرة على الوصول إلى أصحاب الاختصاص في حالات النزاع المسلح، وإدماج الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في استراتيجيات المرافق الصحية.

الرسائل الرئيسية التي وجهتها الدول الأعضاء

بعد تكلم مقدمي الإحاطات، توالى على الكلام ممثلو 28 دولة من الدول الأعضاء وغير الأعضاء في مجلس الأمن، فضلا عن الاتحاد الأوروبي⁽¹⁾، لتبادل الآراء بشأن هذه المسألة. وبالنظر إلى أن أقل من 15 في المائة من الأشخاص الذين يعيشون أزمات إنسانية ويعانون ضائقة نفسية يحصلون على ما يحتاجونه من رعاية، وشدّد المشاركون في المقام الأول على ضرورة إدراج خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في حزم الدعم الإنساني.

وأبرز أعضاء مجلس الأمن الدور الحيوي الذي ينبغي للمجلس أن يضطلع به في ضمان تقديم خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي، مثلا عن طريق تعزيز القرارات ذات الصلة التي تولي الأولوية للصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي، وضمان إمكانية وصول حفظة السلام بشكل مناسب إلى مزاولي المهنة في مجال الصحة العقلية في العمليات الميدانية. وعلاوة على ذلك، إن العاملين في المجال الإنساني وحفظة السلام هم من أوائل المنجدين في حالات الطوارئ، وبذلك، ينبغي لهم أن يتلقوا تدريباً صارماً لتقديم الدعم في مجال الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي، على الأقل في مجالات التدخل على المستوى الأساسي.

وشدّد بعض أعضاء المجلس على أن الصحة العقلية للأطفال تتأثر بشكل خاص بحالات النزاع المسلح. وركزوا على أن جيلاً من الأطفال لم يختبر سوى الحرب، ومع ذلك، لا يزال الدعم غير كاف والموارد محدودة. وفي هذا السياق أيضاً، عادةً ما يتأثر الشباب والنساء والمسنون والأشخاص ذوو الإعاقة بشكل غير متناسب ويظلون في حاجة ماسة إلى الدعم النفسي والاجتماعي.

وخلال الدورة، أشارت دول أعضاء إلى ضرورة الدفاع عن المؤسسات الصحية، بما فيها مؤسسات الصحة العقلية، ضد الهجمات، لأن هذا الأمر يشكل، بما لا يقبل الشك، واحداً من عناصر القانون الدولي الإنساني. وعلاوة على ذلك، استرعت الدول الأعضاء الانتباه إلى أن الكوارث وانعدام الأمن الغذائي والعنف والنزاع والحرب والهجرة القسرية هي من أولى أسباب الصدمات النفسية وحالات الصحة العقلية. وشدّدت أيضاً على أهمية تلبية احتياجات الصحة العقلية للأفراد العسكريين وأفراد الشرطة والعاملين في السجون والموظفين المدنيين.

وهدفت الاجتماع إلى جعل الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي مسألة شاملة لعدة قطاعات في مجلس الأمن والخطط الإنسانية. ويمكن أن يشكل الطابع المشترك لهذه المسألة بين القطاعات تحدياً معقداً نظراً إلى صعوبات إقامة روابط قوية بين هذه القطاعات. ومع ذلك، ينبغي لخدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي أن تكون متعددة القطاعات ومتعددة الأبعاد. ويمكن تحقيق هذا الهدف الأخير

(1) أعضاء مجلس الأمن (حسب ترتيب المشاركة): كينيا، وغانا، وألبانيا، والنرويج، والولايات المتحدة الأمريكية، والإمارات العربية المتحدة، والاتحاد الروسي، والبرازيل، والهند، وغابون، وأيرلندا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، وفرنسا والصين. أما غير الأعضاء في المجلس (حسب ترتيب المشاركة) فهم: الاتحاد الأوروبي، وأيسلندا (باسم بلدان الشمال الأوروبي)، وهنغاريا، وإكوادور (باسم الرؤساء المشاركين لفريق الأصدقاء المعني بالصحة والسلامة العقليتين)، وإسرائيل، والسلفادور، واليابان، والبرتغال، وسلوفاكيا، وغواتيمالا، وألمانيا، وهولندا، وأوكرانيا، ومالطا وبولندا.

من خلال نهج ينطلق من القاعدة إلى القمة يركز على تكييف كلٍ من إجراءات التدخل مع احتياجات المستفيدين. ويمكن أن يوفر هذا النموذج منطلقاً صلباً لاكتساب المعارف وإدماج أفضل الممارسات في السياسات وبرامج الاستجابة.

وإضافة إلى ذلك، شدد بعض المشاركين على أن المساعدة في مجال الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي كثيراً ما كانت تقدّم من دون أي صلات واضحة بينها وبين السياسات والبرامج في القطاعات الأخرى، ولا سيما في ما يتعلق بضحايا الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب. وفي هذا الصدد، شددت الدول الأعضاء على أهمية توفير التدريب والدعم الشخصيين لموظفي المساعدة الإنسانية بشأن هذه المسألة، ولا سيما في ما يتعلق بمساعدة الناجين. ومن القضايا الشاملة الأخرى التي طُرحت خلال الاجتماع كيف فاقمت جائحة كوفيد-19 احتياجات الأشخاص الذين يعانون من ظروف موجودة أصلاً، مع إظهار الترابط بين الصحة العقلية والتنمية.

وركزت بعض الوفود على إعادة صياغة السرد المتعلق بقضايا الصحة العقلية في المجتمع ككل بما يحول دون أن تصبح تلك القضايا مواضيع محرمة وأساساً للتمييز. وكان نقص التمويل والموارد مسألة أخرى أثارتها الغالبية العظمى من الدول الأعضاء. وسلط منشور *Mental Health Atlas* (أطلس الصحة العقلية) لعام 2020 الصادر عن منظمة الصحة العالمية الضوء على النقص الكبير في تمويل الرعاية الصحية العقلية، في حين استمر تخصيص الموارد المتاحة في المقام الأول على مستوى التعليم العالي. ومن الضروري وضع برامج مالية مناسبة بغية تعزيز خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي وإدماجها في الاستجابات الفعالة لحالات الطوارئ.

وفي ما يتعلق بالممارسات الجيدة، سلطت بعض الدول الأعضاء الضوء على البرامج التي تهدف من خلالها إلى مواجهة التهديدات الإرهابية من خلال الدعم النفسي. وأوضحت وفود أخرى كيف يمكن للبرامج الرامية إلى التصدي للعنف الجنساني أن تشكل منطلقاً مثالياً لتقديم المساعدة في مجال الصحة العقلية للناجين، بما في ذلك ما يتعلق بالإجهاد اللاحق للصدمة. وشملت اقتراحات أخرى توفير خط ساخن على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع لتقديم المساعدة النفسية الشخصية في حالات الطوارئ، بما في ذلك إلى اللاجئين، فضلاً عن تقديم دروس اليوغا في المناطق المتضررة بالنزاع بوصفها آليةً للتأقلم تهدف إلى الحد من الإجهاد.

التوصيات الصادرة عن منظمات المجتمع المدني

إضافة إلى البيانات التي أدلى بها مقدمو الإحاطات والدول الأعضاء، دعت البعثة الدائمة للمكسيك طائفة واسعة من منظمات المجتمع المدني⁽²⁾ إلى تقديم إسهامات خطية في موجز الرئيس نظراً لدورها الهام كجهات مقدمة لخدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في الميدان. وبشكل عام، رأت تلك المنظمات أن خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي يجب أن تُدمج، من دون استثناء، في حزم الاستجابة لحالات الطوارئ من خلال مجموعة متنوعة من إجراءات تدخل متعددة الطبقات، بدءاً

(2) تود البعثة الدائمة للمكسيك أن تشكر منظمات المجتمع المدني التي أسهمت في هذا الموجز. حسب الترتيب الأبجدي: المنظمة الأفغانية للناجين من الألغام الأرضية، والرابطة الدولية لعلم النفس التطبيقي، وشبكة أمريكا اللاتينية للأمن البشري، وشبكة أمريكا اللاتينية للناجين من الألغام/المتفجرات من مخلفات الحرب وللأشخاص ذوي الإعاقة، ومنظمة أطباء بلا حدود.

من أفرقة الدعم والتعليم النفسي ووصولاً إلى العلاج الأكثر تخصصاً، مثل الرعاية النفسية للأفراد الذين يعانون من اضطرابات الصحة العقلية.

واتفق العديد من المنظمات على أن هذه الخدمات يجب أن تكون متجذرة في الأدلة التجريبية وأن تتكيف باستمرار مع السياقات والثقافات المحلية تحت إشراف أخصائيي الصحة العقلية. وينبغي لها أيضاً أن تراعي الاحتياجات والأولويات المختلفة للفئات المختلفة، بما في ذلك الأشخاص المختلفين العمر والجنس؛ وضرورة تحديّ القوالب النمطية الجنسانية وغيرها من القوالب النمطية، واحترام الإعاقة وغيرها من عوامل التنوع، ودعم من يعيشون في المناطق الريفية والنائية. ومن التوصيات الرئيسية الأخرى تعزيز منظمات النساء والفئات المهمشة من أجل المساهمة في تمكينها ومعرفتها لحقوقها.

وفي السياقات التي يعاني فيها مقدمو خدمات الصحة العامة من التوتر والتي لا تتيح سوى قدرة محدودة على الوصول إلى أخصائيي الصحة العقلية، اقترح الخبراء توسيع نطاق منهجية "دعم الأقران"، استناداً إلى التجربة التي عاشها الناجون من الأحداث الصادمة وإلى تعافيهم منها، وترويج لتلك التجربة بحيث تشمل قطاعات وسياقات مختلفة. ومن الأولويات المتبقية تعزيز التنسيق بين المنظمات الدولية، مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وكيانات منظومة الأمم المتحدة، مثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ومن شأن تعزيز التنسيق أن يكفل استجابة أكثر وقفاً تتسمج مع الإعلان السياسي للاجتماع الرفيع المستوى المعني بالتغطية الصحية الشاملة، وخطة العمل المتعلقة بالصحة العقلية الشاملة وغير ذلك من المبادرات.

وفي مقر الأمم المتحدة، يدعو بعض ممثلي المجتمع المدني إلى إقامة شراكات مع المنظمات النفسية ذات المركز الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التي تمتلك خبرة واسعة في مجال البحوث والممارسات في الميدان. وهم يسعون أيضاً إلى توسيع نطاق تعريف "سياقات النزاع وما بعد النزاع والسياسات الإنسانية" بحيث يشمل، على سبيل المثال لا الحصر، حالات الكوارث الطبيعية؛ والأعمال الإرهابية؛ والعنف الإثني والعنصري والجنساني والمنزلي وسائر أشكال العنف؛ وإطلاق النار في المدارس؛ والأوبئة والجوائح؛ وتغير المناخ.

وأخيراً، يقترح البعض توسيع مفهوم "المرونة"، المستخدم على نطاق واسع في العديد من مداولات الأمم المتحدة، ليشمل "المرونة النفسية والاجتماعية"، وجعل الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي هدفاً قائماً بذاته في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، أو في خطط التنمية في المستقبل، بما في ذلك عن طريق تحديد مؤشرات لقياس التقدم المحرز ذي الصلة.

الخطوات التالية

بغية البناء على الزخم الذي تحقق خلال الاجتماع، ستواصل البعثة الدائمة للمكسيك لدى الأمم المتحدة دعم خطة الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي. وعلى وجه التحديد، نقترح ما يلي:

- تعميم دعوة إلى العمل على هامش المناسبات التي تُنظم للاحتفال باليوم العالمي للصحة النفسية لعام 2022، للحصول على تأييد الدول الأعضاء.
- تقديم مشروع قرار مواضيعي يتعلق بالصحة العقلية والتنمية المستدامة في الجمعية العامة.

وأكد الرئيس في كلمته الختامية أنه ينبغي لخدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي أن تكون عنصرا أساسيا في الاستجابات الإنسانية ويجب إدماجها في خدمات الرعاية الطارئة في حالات النزاع وما بعد النزاع.
